يلبس اسمه من دون لقب) و (البوليس يقبض على القاتل والقتيل فار من وجه العدالة) .

والملاحظ فى هذه المسرحية أن الحبكة ، والتسلسل الروائى والانسياب الحوارى على درجة كبيرة من الإتقان تدل على رسوخ قدم الأستاذ سعيد فى الفن المسرحى . . ورسالته إلى المخرج هى غاية فى الدقة الفنية ، فيها من الملاحظات الفنية ما ينفع المخرج والممثل والكاتب المسرحى على حد سواء .

ولنتحدث الآن عن مجموعة « موجة نار » من هذا الكتاب ولنعرض أولاً آراء المؤلف فى القصة ، ففى الكتاب آراء يحالفها التوفيق مرات ، ويتنكب عنها مرات أخرى :

يعرف المؤلف القصة ص ٢٥٤ فيقول « القصة كما أفهمها هى حادثة غير عادية محتملة الوقوع تسرد بأسلوب جذاب سهل ، وتنتهى بمفاجأة حلوة معقولة » .. ولكن المؤلف يتخلى عن شرط أو شرطين من هذه الشروط الأربعة فى بعض قصصه . فهناك قصة يعوزها التصميم الفنى وهى (الخطاب المبتور) . وتفتقر قصة أخرى إلى الصدق الفنى وهى (الدواة) ؛ وهناك قصتان تحتاجان إلى الحرارة وإلى إشاعة الحياة والحركة النابضة فيهما . . أما قصة (آلام الذكرى) وقصة (موجة نار) فهما أحسن ما فى المجموعة الأولى لأنها صورة إنسانية رائعة أملتها الحياة التى خاض غمارها ، والثانية لأنها تبرز لنا هذه الروحية التائهة التى شغف بها المهجريون

ولست أدرى كيف يرى المؤلف « أن عنوان القصة يجب أن يكون لغزاً موسيقياً !! » ص ٢٥٩ .. أيعد المؤلف العنوان (اللغزى الموسيقى !!) عنصراً فى عناصر التشويق ؟! .. وإذا كان كذلك فقد ساءلت نفسى وأنا أقرأ ما قاله المؤلف عن عنوان القصة لو لم يكن عنوان مسرحية سعيد تقى الدين « حفنة ريح » ولو لم يكن عنوان القصة « موجة نار » أأعدل عن قراءتها ؟ . كلا ... وألف كلا فليس من الضرورى أن يكون العنوان (لغزاً موسيقياً) كما ليس من الضرورى أن تكون (العبارة الأخيرة فى القصة قنبلة ذرية تنفجر بين عينى القارئ !!) — الله يحفظ عيوننا من شر القنابل الذرية — .. ونحن لو رجعنا إلى نهاية قصص سعيد تقى الدين لما رأيناها قنبلة ذرية تنفجر ، ولا (ديناميتاً) يثور بين عيوننا ومع ذلك فنحن لا نملك إلا الإعجاب بها .

قصة فتـــاة

(بقية المنشور على صفحة ٣٨٢)

حاولت أمى أن تحجب استمرار الموقف الريب ، وهمَّ أبى أن يتكلم ليدفع الخطر الداهم ، وأراد الأذون أن يفتى لينفذ العقد المهدَّد ، ولكن خالى أزلقهم ببصره ؛ ثم خرج وهو يتمتم من الغيظ وينتفض من الغضب كأنه لم ير أحداً ولم يسمع كلاماً . وقضى هو وأخته الليل فى أحد الفنادق ثم ركبا أول قطار إلى العزبة . والقوم هناك يا سيدى يرجمون بالظنون ؛ فبعضهم يزعمون أنها سجينة القصر ، وأكثرهم يعتقدون أنها دفينة القبر . والأمر الذى لا مرية فيه أنها خرجت من دنيا الناس !

هذه قصة فتاتى ، وما أظنها تختلف كثيراً عن قصص أكثر الفتيات اليوم ! ذهبت غفر الله لها ضحية للتربية المهملة ، والرقابة المغفَّلة ، والتعليم الفاسد ، والقدوة السيئة ، والقصص الماجنة ، والصحف الخليعة ، والسنما الشريرة ! فهل يُضطر الذين لا يزالون لسوء حظهم يغارون إلى أن يعودوا فيسألوا الله العصمة من ولادة البنات ، أو يقولوا كما كان يقول الجاهليون : وأدَ البنات من المكرمات ؟

محمد عبد الغنى حسن

سامح الله الأستاذ سعيد تقى الدين — لا بالحساب لأننى لا أطالب شيئاً أولا ، ولأننى لا أرجو منه أن يستعيد شبابى لأنه لم يذهب بعد ثانياً ، بل سامحه الله بهذه الأسئلة التى تدل على خفة روحه أو دمه . لست أدرى ..

هذا الكتاب ممتاز حمله إلينا البريد اللبنانى فأطلعنا عليه ، وقضينا ساعات لذيذة معه .. ولكن أين الكتب اللبنانية الأخرى التى تخرجها المطبعة اللبنانية فى كل شهر ؟ . الجواب عند الأستاذ سهيل إدريس لأنه يعتب على اخواننا المصريين لأنهم لا يحفلون الأدب اللبنانى !

غالب طعمة فرمان

كلية الآداب